مجلة إكليل للدراسات الانسانية
التصنيف الورقي: العدد 19 /ايلول/2024
المجلد(5)- العدد(3)-الجزء(1) IASJ–Iraqi Academic Scientific Journals

توظيف شخصية الامام الحسين (عليه السلام) بين الجواهري والسياب

م.د. صفاء كاظم مكي
معهد الادارة التقني
الجامعة التقنية الوسطى

الكلمات المفتاحية: شعر الطف. الجواهري. السياب

الملخص:

إن استشهاد الحسين بن علي (عليه السلام) هزَّ الدنيا بأسرها منذ سنة (61هـ) ولغاية الان لم يتوقف نشيد الخلود لهذه الشخصية الفذة فقد، رثاه الشعراء قديما وحديثا أخترنا شاعرين من شعراء العراق في العصر الحديث هما محمد مهدي الجواهري، وبدر شاكر السياب،اذ تناولنا بالدرس والتحليل توظيف شخصية الحسين (ع) من حيث البناء الموضوعي والبناء الفني لقصيدتي (آمنت بالحسين) للجواهري و(خطاب الى يزيد) للسياب وقد توصلنا في بحثنا الى أنَّ كلا الشاعرين وظفا شخصية الحسين توظيفاً كلياً جاءت شخصية الحسين عاملا محفزاً للنهوض بالمجتمع العراقي من الذل والهوان ورفض كل الظلم والجور والخنوع.

المقدمة:

إن صدى المقاومة والثورة ضد الظلم ورفض الطغيان باشكاله كافة قد جسدها الامام الحسين (عليه السلام)، اذ اعطى للانسانية أسمى معاني الكرامة والحياة الخالية من كل انواع الانحراف والزيف فجاءت شخصيته خالدة اذ وصلت الى الحالة المثالية التي يريدها الله عز وجل لتكون نبراساً لكل ما هو خير، وحق ،وعدل لانه اعطى كل ما يملك لاسيما نفسه الزكية لينال رضا الله تعالى . فمنذ استشهاده المدوي في طف كربلاء اصبح ترنيمة الشعراء في كل زمان، ومكان ونتيجة لذلك خرجت الينا اشعار الطف او الطفيات،هي القصائد التي قيلت في رثاء الامام الحسين (عليه السلام) (المصلاوي :2012، 10)

جاء الرثاء في اتجاهين احدهما اتخذ منحى الرثاء الوصفي التفجعي التقليدي الذي بقي اسيراً للماضي دون ان ينطلق الى فضاء التوظيف الابداعي لشخصية الحسين (عليه السلام)، اما الاتجاه الاخر فقد عدل عن التقليد واخذ يخرج عن الوصف المحض الى التوظيف الفني لاغراض شتى ابرزها التوظيف السياسي والتحريض لا سيما في النصف الثاني من القرن العشرين (يوسف: 2013، 45)

ومن الاتجاه الاخير نجد قصيدتي(آمنت بالحسين) للشاعر محمد مهدي الجواهري التي القاها في محرم الحرام عام 1948 و (قصيدة خطاب الى يزيد) للشاعر بدر شاكر السياب التي القاها في يوم عاشوراء في ثانوية العشار في البصرة عام 1947 في هاتين القصيدتين عمل فيهما الشاعرين على التوظيف الكلي لشخصية الامام الحسين (عليه السلام) (الزيات : 2012، 84) من خلال التوظيف الاجتماعي المبطن بالسياسة لنقد الواقع المذل للانسان العربي الذي رضي بالخنوع والركون الى الذل، وبذلك فان توظيف الشخصية التراثية يهدف الى ((استخدامها تعبيرياً لحمل بعد من ابعاد تجربة الشاعر المعاصر ، اي انها تصبح وسيلة تعبير وايحاء بيد الشاعر يعبر من خلالها – او يعبرعن رؤياه المعاصرة)) (زايد : 1997، 13) جاء البحث على محورين: اولهما البنية الموضوعية،اذ تناولنا الموضوعات المتعلقة بالقصيدتين، اما المحور الاخر فتناولنا فيه البنية الجمالية .

بنية الموضوع بين قصيدتي آمنت بالحسين وخطاب الى يزيد

تنبثق اي قصيدة وتنولد عندما تتناول موضوعاً معيناً اذ تتم معالجته من خلال اللغة الشعرية فالقصيدة الشعرية لها جوانب موضوعية واخرى فنية جمالية وهذه الجوانب تعمل معا بوحدة وتلاحم لا انفصال عن بعضها البعض الا في الدرس والتحليل فالموضوع يمثل التجربة المعاشة للشاعر في واقعة الاجتماعي وفي زمان ومكان معينين إن الواقع يعبر عنه في القصيدة من خلال الموضوع الذي بدوره يتحول بالضرورة الى شكل او صياغة او تعبير فضلا عن ذلك فالموضوع في النص الشعري يختلف عن الواقع لانه يتحول الى مضمون (الهاشمي : 1993 ، ج3 /297)، وهذا بدوره يعمل على توليد الضغط الفني الابداعي في فكر الشاعر، وعاطفته ورؤيته ليعبر عن ذلك كله من خلال اللغة الشعرية التي تبث الحياة في القصيدة عن طريق الخيال الذي يمثل النسيج الرابط لكل عناصر القصيدة من حيث موضوعاتها وصورها ولغتها فهو القوة التي تعمل على خلق التوازن والتالف والوحدة في النص الشعري (الزبيدي : 1994 ، 16 / 17).

اعتمدت قصيدة (آمنت بالحسين) للجواهري من حيث الموضوع على الرثاء فهو العنوان الكبير للقصيدة ولكن انضوت تحته عده ثيمات مساندة له ومنبثقة عنه اذ جاءت في عدة محاور اولها ثيمة الذكرى القائمة على الدعاء بالفداء والسقيا لارض ثوى فيها سيد الشهداء ورعاية ليوم استشهاده يوم عاشوراء يوم الحزن الخالد وفي الوقت عينه هو يوم مجده وعزته وكرامته الدعاء بالسقيا لارض دفن فيها الفقيد كانت من عادات العرب قبل

الاسلام وبقيت موجودة في الشعر العربي الى الان فهي عاده متوارثة عند العرب (الجارم : 2008 ، 139) اذ عبر الجواهري عن ذلك بقوله:

فِدَاءً لمثواكَ من مَضْجَعِ تَنَوَّرَ بالأبلَجِ الأروَعِ
وَرَعْيَاً ليومِكَ يومِ الطُّفوف وسَقْيَاً لأرضِكَ مِن مَصْرَعِ (الجواهري:2011،ج1/475)

اما الثيمة الثانية فهي استنهاض الهمم والتحريض على الثورة ورفض الذل فالحسين (عليه السلام) اكبر ملهم للثوار والباحثين عن الحرية وقد عبر الجواهري عن ذلك بقولة :

فيا أيُّها الوِتْرُ في الخالدِينَ فَذَّاً ، إلى الآنَ لم يُشْفَعِ
ويا عِظَةَ الطامحينَ العِظامِ للاهينَ عن غَدِهِمْ قُنَّعِ
تعاليتَ من مُفْزِعٍ للحُتوفِ وبُورِكَ قبرُكَ من مَفْزَعِ (الجواهري:2011،ج1/476)

نلاحظ ان ثيمة الاستنهاض قد تداخلت مع موضوعة فرعية اخرى هي الذكريات المصاحبة لمعركة الطف وما جرى فيها من احداث ولاسيما قطع اصبع الامام الحسين (عليه السلام)، بعد أن أستشهد فالشاعر أبدع في توظيف هذه الذكرى ليعطينا صورة رائعة قوامها الخيال الممتزج بإحساسه ومشاعره، ورؤيته السياسية والاجتماعية للعراق في تلك الفترة إذ جاء توظيف الجواهري ليد الحسين (عليه السلام) مقطوعة الأصبع مناسبا لبث روح الثورة على الظلم والتحرر من كل أشكال الذل والهوان للشعب القانع بمصيره المظلم فيد الحسين، جاءت لتوقضه من سباته ليسعى إلى مقارعة الظلم ونشر العدل وقد تجسد ذلك خلال الصورة الشعرية القائمة على الخيال مع تلاحم الإيقاع الصوتي للألفاظ التي اختارها الشاعر بعناية فائقة لتترجم إبداعه الفني لذلك فإن استدعاء الذكرى عمل على إثراء القصيدة لأن الربط بين الواقع العام المتمثل بالحادثة التاريخية لمقتل الإمام الحسين (عليه السلام)، والجانب الخاص المتمثل بالحالة العاطفية والنفسية للشاعر قد أدى إلى عدول في بنية المضمون عن المجرى الواقعي لها إلى المجرى الفني الإبداعي الذي من خلاله تنبثق باقي البنى والعناصر الجمالية للنص الأدبي وهي بدورها ترفعه إلى سماء الفن والجمال (الهاشمي : 1993، ج3 /46) إذ يقول الجواهري معبراً عن ذلك :

وطُفْتُ بقبرِكَ طَوْفَ الخَيَالِ بصومعةِ المُلْهَمِ المُبْدِعِ
كأنَّ يَدَاً مِنْ وَرَاءِ الضَّرِيحِ حمراءَ " مَبْتُورَةَ الإصْبَعِ"

تَمُدُّ إلى عَالَمٍ بالخُنُوعِ وَالضَّيْمِ ذي شَرَقٍ مُتْرَعِ
تَخَبَّطَ في غابةٍ أطْبَقَتْ على مُذْئِبٍ منه أو مُسْبِعِ
لِتُبْدِلَ منهُ جَدِيبَ الضَّمِيرِ بآخَرَ مُعْشَوْشِبٍ مُمْرِعِ

(الجواهري: 2011 ، ج476/1)

أما الثيمة الثالثة فقد حملت مبدأ الشك للوصول إلى الحقيقة، وفيها نجد ظهور صوت الشاعر بوضوح لأنها عبرت عن تجربتة الشعورية والحياتية حينما التزم مبدأ الشك للوصول إلى الحقيقة إذا جاءت هذه الثيمة في ثلاثين بيتا بما يعادل نصف أبيات القصيدة إذ يقول الجواهري:

تَمَثَّلْتُ يومَكَ في خاطِري ورَدَّدْتُ صوتَكَ في مَسْمَعِي
وَمَحَّصْتُ أمْرَكَ لم أرْتَهِبْ بِنَقْلِ " الرُّوَاةِ " ولم أُخْدَعِ
وقُلْتُ: لعلَّ دَوِيَّ السنين بأصداءِ حادِثِكَ المُفْجِعِ
تَقَحَّمْتَ صَدْرِي ورَيْبُ الشُّكُوكِ يِضِجُّ بِجُدْرَانِهِ الأَرْبَعِ
وَرَانَ سَحَابٌ صَفِيقُ الحِجَاب عَلَيَّ مِنَ القَلَقِ المُفْزِعِ
وجَازَ بِيَ الشَّكُّ فيما مَعَ الجدودِ إلى الشَّكِّ فيما معي
فأسْلَمَ طَوْعَا ً إليكَ القِيَادَ وَأَعْطَاكَ إذْعَانَةَ المُهْطِعِ
إلى أن أَقَمْتُ عَلَيْهِ الدَّلِيلَ مِنْ مبدأٍ بِدَمٍ مُشْبَعِ
وآمَنْتُ إيمانَ مَنْ لا يَرَى سِوَى العَقْل في الشَّكِّ مِنْ مَرْجَعِ
بأنَّ الإباءَ ووحيَ السَّمَاء وفَيْضَ النُّبُوَّةِ مِنْ مَنْبَعِ

(الجواهري:2011، ج478-477/1)

نجد في هذه الأبيات أنَّ الشكَ يقود إلى الحقيقة من وجهة نظر الجواهري ، فهو لم يخدع بكثرة الباكين على الحسين (عليه السلام) والمدعين بحبه بالرغم من كثرتهم فراح يبحث عن الحقيقة بنفسه فالشاعر يريد أن يكون إيمانه بمبادئ الحسين (عليه السلام) إيماناً عقلياً واعياً لا سطحياً أو آنياً لأن الشاعر عندما يستدعي الشخصية التاريخية لا يقوم بالإخبار عنها فقط أو وصف ملامحها أو صفاتها وإنما يعمل على توظيفها بما يعرفه عنها من معرفة واعية قد سبر أغوارها وكشف عن جوانبها المختلفة حتى يستطيع التعبير من خلالها عن رؤيته لواقع مجتمعه ، وما يطمح إليه من ذلك المجتمع للنهوض بكل قوه من الذل والهوان (السويكت : 2008 ، 3) ثم تأتي الثيمة الأخيرة من القصيدة في مدح سيد الشهداء بعد أن تجلت للشاعر

حقيقة الإمام الحسين (عليه السلام) الذي تجمع فيه كل شيء حق لأنه سبط الرسول محمد (صل الله عليه وآله وسلم) وابن فاطمة الزهراء البتول وابن علي المرتضى .

اما السياب فقد جاءت قصيدته معتمدة على العنوان الرئيس (خطاب الى يزيد) فعند النظر للوهلة الأولى لهذا العنوان تداعت الثيمات الداعمة لشخصية يزيد الباغي الظالم المتكبر قاتل العترة الطاهرة فالسياب بدأ قصيدتة بموضوعة يزيد عندما استخدم أفعال الأمر المتوالية الواحد تلو الآخر لتعلن فداحة الجرم الذي اقترفة يزيد وبذلك نجد السياب قد استدعى شخصية يزيد ووظفها في بداية قصيدته وبعد ذلك استدعى شخصية الإمام الحسين (عليه السلام) وهذا في حد ذاته عدولاً عن طريقة بقية الشعراء الآخرين الذين كانوايبدأون برثاء الحسين (عليه السلام)) وذكر مناقبه وأعماله الحسنة ، فضلاً عن شهادته المروعة وبعدها يذكرون يزيد بوصفه الظالم القاتل الباغي في هذه القصيدة نجد العكس فقد جاء الشاعر بالنقيض الظالم الذي يمثل رمزاً للبغي والعدوان وبذلك أعطى لبنيتة الموضوعية سمة مختلفة جعلت المتلقي متحفزا ومندهشا لإنه لم يألف ذكر يزيد أولاً قبل الحسين (عليه السلام) وبذلك تكون عملية الاتصال والتأثير بين القصيدة ومتلقيها فاعلة ومنتجة في عملية التلقي تقوم بدورها في فك شفرات النص وتعيد إنتاجه (عميرات : 2011، 65) وقد انسجمت هذه الثيمة مع الخنوع والذل للرعية (القطيع) كما عبر عنهم الشاعرونستطيع أن نطلق على هذه الثيمة (الظالم الطاغي) إذ يقول السياب مخاطباً يزيد :

إرم السماءَ بنظرة استهزاء واجعلْ شرابكَ من دمِ الأشلاءِ
واخلع عليك كما تشاء ذبالةً هدب الرضيع وحلمة العذراء
واسدرْ بغيك يا يزيد فقد ثوى عنك الحسين ممزقُ الأحشاءِ
والليل أظلمَ والقطيع كما ترى يرنو إليك بأعين بلهاء
إحنى لسوطك شاحباتٍ ظهوره شأن الذليل ودبَّ في استرخاءِ

(السياب2016، م204/1)

أما الثيمة الأخرى فهي الجحيم مكان تعذيب الظالمين والقتلة ومرتكبي الجرائم بحق الإنسانية كيزيد وغيره لقد تتابعت صور الجحيم في هذه القصيدة وهي توضح مكان يزيد في قعر جهنم حيث يتم تعذيبه، إذ يقول السياب عن يزيد:

يطفو ويرسبُ في خيالي دونها ظلٌ أدقُّ من الجناحِ النائي

حيران في قعر الجحيم معلق ما بين ألسنة اللظى الحمراء
أبصرت ظلك يا يزيد يرجه موج اللهيب وعاصف الأنواء
راس تكلل بالخنا واعتاض عن ذاك النضار بحيةٍ رقطاء
ويدان موثقتان بالسوط الذي قد كان يعبث أمس بالأحياء

(السياب2016، م204/1)

هنا نجد أن صوت الشاعر قد ظهر بشكل ملموس ينم عن رؤيته الذاتية المستنكرة للظلم والغدر، والمعبرة عن حزن عميق في نفس الشاعر. اما الثيمة الثالثة فهي ثيمة (الخيبة والهزيمة) فيزيد ظنَّ انهُ قد انتصر عندما قتل الامام الحسين (عليه السلام) لكنه في الحقيقة انسان مهزوم قد خابت مساعيه فالحسين((عليه السلام) خالد بمبادئه وقيمه الانسانية العليا، لانه جسد كل ما هو خير وحق لذا فهو المنتصر واقعا اما يزيد لم يلق الا السُّبة والمجد الزائف القائم على الظلم والعدوان والحقد ،وعليه فان مجده محض وهم . وقد عبر السياب عن ذلك بقوله مخاطبا يزيد:

قم واسمع اسمك وهو يغدو سبةً وأنظر لمجدك وهو محض هباء
وأنظر الى الاجيال باخذ مقبل عن ذاهب ذكرى ابي الشهداء
كالمشعل الوهاج الا انها نور الاله يجل عن اطفاء

(السياب2016، م204-205/1)

اما الثيمة الاخيرة فهي (ذكرى الطف) بما تحويه من ألم وحزن قد اعترى الشاعر وهو يروي احداث الطف وما جرى فيها من سفك للدماء الطاهرة ،لاسيما الطفل الرضيع الذي منع من الماء ومات بسهم الغدر في حضن والده الحسين (عليه السلام) الذي لم يركع للطاغوت يزيد:

بابي عطاشى لاغبين ورضعا صفر الشفاه خمائص الاحشاءِ
ايد تمد الى السماء واعين ترنو الى الماء القريب النائي
عز الحسين وجل عن ان يشتري ريَّ الغليلِ بخطةٍ نكراء
الا يموت ولا يوالي مارقا جمَّ الخطايا طائش الاهواء
ضمآن بين يدي ابيه كأنه فرخ القطاة يدقُ في نكباء
لاح الفرات له فاجهش باسطا يمناه نحو اللجَّةِ الزرقاء
واستشفع الاب حابسيه على الصدى بالطفل يومي باليد البيضاء
رجّى الرواءْ فكان سهماً حزَّ في نحر الرضيع وضحكة استهزاء

فاهتز واختلج اختلاجة طائر ضمآن رفَّ ومات قُربَ الماءِ

(السياب: ج1/ 205-206)

البنية الجمالية:

من بديهي القول بان اي موضوع في النص الشعري يتحول بالقوة الى شكل (صياغة) متمثلا في اللغة الشعرية التي تعمل بوظيفتها من خلال المضمون الذي يربط بين العقل والتركيب من جهة والتكوين الداخلي المتمثل بالعاطفة والتخيل من جهة اخرى(الهاشمي: 1993، ج21/1) فاللغة الشعرية تعمل على دمج عدة عناصر مختلفة بصورة متلاحمة ومتالفة مع بعضها بعضا منتجة بذلك النص الشعري بشكلة الظاهري الواضح للمتلقي .

تتمثل اللغة الشعرية بعناصرها من الالفاظ والتراكيب اللغوية والصورة الشعرية فضلا عن الايقاع الصوتي فهي المادة الخام الجامعة لجميع الاساليب والادوات الشعرية الورقي: 1983، 76) التي من شانها ان ترتفع باللغة من لغة الحديث اليومي الى لغة خاصة تخرج من اللغة المالوفة وتعدل عنها الى لغة جمالية ابداعية تنبثق من وعي الشاعر وادراكه وروحه وخياله فهي النسيج الشعري الذي يؤلف بين عناصر اللغة كافة ويجمعها في بوتقة واحدة متجانسة متلاحمة فيما بينها من جهة ومتناغمة مع موضوعها وبنيتها الخارجية الموضوعية من جهة اخرى .

الالفاظ

الالفاظ لا تعمل وحدها لتكون لغة شعرية ابداعية بل انها تتعاضد مع العناصر الاخرى من سياق وصياغة وصور شعرية وغيرها ،لا سيما عندما يضعها المبدع في سياقات غير مالوفة ليفجر طاقاتها المكنونة لتعمل على خلق توتر لدى القارئ الذي يحاول ان يفهم ايحاءاتها وتداعياتها في السياقات المالوفة وغير المالوفة اي دلالاتها القديمة والحديثة (المصلاوي : 2012 ، 67)

فضلا عن ذلك فالشاعر عندما يختار الفاظ قصيدته فهو يعمد الى الالفاظ الموحية والمعبرة عن موضوعة مما يؤثر في الادوات والوسائل اللغوية الاخرى التي يستخدمها الشاعر (زايد : د.ت ،53).

جاءت الفاظ الجواهري جزلة فخمة متناغمة صوتيا ذات الايقاع العالي فضلا عن انبثاقها من الشعر القديم واسلوب عرضها فهو ياخذك نحو الكرامة والعزة والروح العالية للشهادة كقيمة انسانية عليا ولا سيما انها مرتبطة بشخصية استثنائية اعطت كل ما تملك

لترفع راية الحق، والايمان بوجه الظلم والظالمين اذ جاءت الالفاظ التي وردت في قصيدة (آمنت بالحسين) للجواهري متنوعة فهناك الفاظ الفداء والشهادة التي اتسمت بالرقة والعذوبة وهي متشحة بالحزن على مقتل سيد الشهداء، وفي الوقت نفسه كانت مليئه بالحزن والاباء والفخر بالشهيد والكلمات مثل(فداء، مضجع، نفحات، الجنان، حزنا، حبس النفوس، نهج النبي، الوتر، الخلود، الخالدين) اما الفاظ القوة والشجاعة واستنهاض الهمم قد تمثلت بالرصانة والجزالة ومنها الفاظ (الطامحين ،الكرامة ،الحتوف ،حقدا، الهشيم) .

اما الفاظ الشك و الحقيقة فقد جاءت معبرة عن القلق الفكري الذي عاشه الشاعر الذي اضطربت روحه لشكه بحقيقة الحسين (عليه السلام) ومدى احقيتة وصدقة في نهضتة الشريفة فالفاظ الشك كانت مثل محصت ارتهب اخدع الشكوك القلق فكرتي وهذه الالفاظ قد ارتبطت بالفاظ الحقيقة مثل(قدست، ذكراك، نورت، قومت، آمنت ، إيمان ،العقل ، طوعا، القياد، اقمت الدليل ، أسلم)

اما الفاظ الاعلام فقد جاءت في عدة اسماء وصفات كلها وردت مرتبطة بالامام الحسين (عليه السلام) فهنالك القاب لوالده الامام علي (عليه السلام) مثل(ابن البطين ،الحاسر، الانزع) فضلا عن ذكر لقب للسيدة الزهراء فاطمة بنت رسول الله (صل الله عليه واله) والده الحسين((عليه السلام) هو لقب (البتول) وورد اسم (هاشم) وهو جد رسول الله (صل الله عليه واله) ومنه سمي كل ابنائه واحفاده بالهاشميين، فكل الاعلام في القصيدة دلت على الخير والرفعة والنسب الرفيع العالي الشرف للامام الحسين (عليه السلام).

جاءت الفاظ قصيدة خطاب الى يزيد معبرة عن رؤية الشاعر حول الشهادة والتضحية من جانب، والغدر والخيانة والظلم والخنوع والشر من جانب اخر. إن الفاظ القصيدة وضحت عمل الشاعر من خلال المقارنة بين معسكر الخير ممثلا بالامام الحسين (عليه السلام) ومعسكر الشر ممثلا بيزيد، ولهذا كانت الالفاظ موزعة بين الفاظ الاستهزاء والاحتقار والفاظ العقاب والعذاب فضلا عن الفاظ الاعلام بالنسبة لمعسكر الشر، وبالمقابل كانت الفاظ الشهادة والكرامة، والمجد، والفاظ الاعلام بالنسبة لمعسكر الخير.

الفاظ الاستهزاء تمثلت بافعال الامر(اجعلْ، اسحقْ، اخلعْ، اسدرْ، ارمْ ، ابحْ) وفيها الشاعر يستهزئ بيزيد ويحتقر افعاله المخزية، لانه استباح كل شيء طاهر وشريف اما الفاظ العقوبة والعذاب فقد كانت تؤكد حتمية عقوبة القاتل لانه لن يفلت من مصير افعاله البشعة والالفاظ هي (غدرك، الجحيم، اللضى، اللهيب، حية، السوط) نجد كذلك عند

السياب استخدامه للالفاظ الدالة على الماء والعطش اذ لعبت هذه الالفاظ دوراً مركزياً في رؤية الشاعر التي افرد لها حيزاً مهماً في قصيدته ، فقد صور من خلالها حالة عيال الحسين (عليه السلام) واهل بيته من النساء والاطفال ، ولاسيما الطفل (عبد الله الرضيع)اصغر اولاد الحسين (عليه السلام) الذي بلغ به العطش حد الموت ، فالماء كان عنصراً فاعلاً في احداث واقعة الطف ، لذلك تكررت لفظة (الماء)اربع مرات ، ووردت لفظة (الفرات)وهي مرادفة للماء، فالفرات هو نهر الماء المقدس في الجنة ،كذلك وردت الفاظ العطش والتي جاءت لتوضيح حالة عيال الحسين (عليه السلام) اذ كانت الفاظ(عطاشى، مفغورة الافواه، أعياء، ضمأى ، الحصباء ، صفر الشفاه، اللجة الزرقاء، ذبلت مراشفة، الرواء) اما الفاظ الاعلام فجاءت مقتصرة على ثلاث شخصيات هي الحسين (عليه السلام) رمز الحرية ، والشهادة والكرامة. ويزيد رمز الظلم والطغيان والجريمة وجاءت ابنة الزهراء وهي كناية عن السيدة زينب (عليها السلام) وفي هذه العبارة جاء الاسم مزدوجاً يحمل في طياته شخصيتين هما السيدة الزهراء (عليها السلام) ابنة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وزينب (عليها السلام) حفيدته فالسياب في هذه العبارة قصد عمق العلاقة الاسرية لآل الرسول، فالحسين واهل بيته هم دم رسول الله صلى الله واله وسلم ، ولحمه وفي ذلك دليل على عمق العلاقة وقوتها.

الصورة الشعرية

تاتي الصورة الشعرية بعدة اشكال منها الصورة التشبيهية والاستعارية التجسيدية والتشخيصية اذ تعد الاستعارة العلامة الفارقة في اللغة الشعرية، فهي مدار الابداع وبوصلته التي تحدد قيمته الجمالية والشعرية وذلك لانها تعتمد على الخيال في انتاجها فهو القوة الفاعلة التي تقرب المتباعد وتخلق التالف بين المختلفات والمتنافرات من خلال اذابة الفروق الكائنة بينها فالاستعارة قائمة على ايجاد التوافق والتالف بين العناصر المتباعدة (عصفور : د.ت ،17) وفي الوقت نفسه فانها اقوى تاثيراً عند المتلقي فهي قلب الابداع لذلك اهتم بها جميع البلاغيين والنقاد واللغويين قديماً وحديثاً (مفتاح: 1985 ،81) وعليه فالصورة باشكالها كافة هي اداة الخيال ووسيلتة التي تعمل من خلالها.

عند تتبعنا لقصيدتي الجواهري والسياب وجدنا انهما استعانا بعدد من الصور الشعرية لتعبر عن المواقف الفكرية والشعورية تجاه الحسين (عليه السلام) بوصفه رمزا انسانيا للتضحية والفداء ورفض الظلم. جاءت الصورة الشعرية في قصيدة(آمنت بالحسين)

للجواهري متنوعة بين الاستعارة التجسيدية والتشخيصية والتشبية وقد احتلت الاستعارة التجسيدية الصدارة في عدد من الصور الشعرية ، فقد بلغت سبع استعارات اما التشخيص جاء في صورة واحدة والتشبية كذلك جاء في صورة واحدة ممتزجا مع الاستعارة التسجيدية فضلا عن الكناية فمن الصور التجسيدية قول (الجواهري):

شَمَمْتُ ثَرَاكَ فَهَبَّ النَّسِيمُ نَسِيمُ الكَرَامَةِ مِنْ بَلْقَعِ (الجواهري :2011، ج1 /476)

عبر الشاعر عن صفة الكرامة والاباء للامام الحسين (عليه السلام) من خلال التجسيد، وهو ان تلبس الفكرة المجردة المعنوية بلباس المادة المحسوسة (الهاشمي :1993،ج1 /214) فالكرامة فكرة معنوية مجردة غير محسوسة حولها الشاعر الى مادة محسوسة (الريح العطرة) عملت الاستعارة على التقريب بين شيئين متباعدين لا يرتبطان مع بعضهما في اصل وضعهما، اذ قامت على تبديد الفروقات وتقريب المسافات بينهما بواسطة الخيال وطاقاتة الإبداعية (قوقزة:2000، 105) ويقول الجواهري في موضع اخر:

ولما أَزَحْتُ طِلاءَ القُرُونِ وسِتْرَ الخِدَاعِ عَنِ المخْدَعِ
أريدُ "الحقيقةَ" في ذاتِهَا بغيرِ الطبيعةِ لم تُطْبَعِ
وجَدْتُكَ في صورةٍ لم أُرَعْ بِأَعْظَمَ منها ولا أرْوَعِ

(الجواهري :2011، ج1 /477)

جاءت هذه الصورة الشعرية الاستعارية بعد نهاية بحث الشاعر عن حقيقة الحسين (عليه السلام) في كل ما يتعلق به من تضحيات، وعطاء وكرامة وشكة في كل ما جاء عن الحسين من حب الناس، ومن دعا قربا منه، لذلك نرى ان تجربة الشاعر الذاتية قد عبر عنها من خلال خلجاته النفسية وقلقة الفكري حول الحوادث التاريخية والرموز الدينية، وليثبت اهمية البحث عن الحقيقة في كل شيء، ثم التسليم به فكل ذلك تم من خلال تجسيد الزمن القرون المعنوي بالمادة المحسوسة الطلاء، فقد جعل الزمن عبارة عن جدار ملون بالوان كثيفة ليس من السهولة اخراج لونه الحقيقي، اما الاستعارة التشخيصية ، فنجدها في صورة واحدة قدمها لنا الجواهري عندما قال بعد ان آمن بتضحيات الحسين وعطائه وايمانه اذ يقول :

وأن تُطْعِمَ الموتَ خيرَ البنينَ مِنَ الأَكْهَلِينَ إلى الرُّضَّعِ
وخيرَ بني "الأمِّ" مِن هاشِمٍ وخيرَ بني الأب مِنْ تُبَّعِ

(الجواهري:2011، ج1/478)

التشخيص هو اضفاء بعض صفات الانسان على الفكرة المعنوية المجردة غير المحسوسة وهو اكثر ابداعا في تكوين الصورة الشعرية، لانه يعتمد على التخييل الاكثر اغراقا في الغموض اذ يكون انتاجها اقوى، لان العلاقة بين طرفي الاستعارة اكثر تباعداً وتخيلاً ، ولذا يكون انتاجها اكثر تألقاً ، وكلما كانت اشد تباعداً كان اسرع في الدخول الى شعور المتلقي واحساسه واستجاب لها وتمكنت من الاحساس والعواطف (الصاوي : 1997، 221-222) ان الجواهري قد جعل من الموت وحشا يلتهم عائلة الحسين (عليه السلام) واصحابه وكل من يتصل به، ان صورة الاكل فيها حركة مستمرة للكائن الحي فضلاً، عن ان الشاعر استطاع بواسطة التخييل ان يقرب بين متباعدين اما الصورة التشبيهية الوحيدة في قصيدة (آمنت بالحسين) كانت متلاحمة مع الاستعارة ، اذ يقول الجواهري:

كأنَّ يَدَاً مِنْ وَرَاءِ الضَّرِيحِ حمراءَ " مَبْثُورَةَ الإصْبَعِ"
تَمُدُّ إلى عَالَمٍ بالخُنُوعِ وَالضَّيْمِ ذي شَرَقٍ مُتْرَعِ
تَخَبَّطَ في غابةٍ أطْبَقَتْ على مُذْئِبٍ منه أو مُسْبِعِ
لِتُبْدِلَ منهُ جَدِيبَ الضَّمِيرِ بآخَرَ مُعْشَوْشِبٍ مُمْرِعِ

(الجواهري:2011، ج1 /476)

استطاع الشاعر في هذه الصورة ان يعبر عن اثر الشهادة في تحقيق الثورة الاجتماعية وتحفيز المجتمع على تغيير الواقع الفاسد الظالم، لذا بدأت الصورة بالتشبيه من خلال حلم الشاعر الذي يرى بخياله الابداعي يد الحسين (عليه السلام) المبتورة الأصبع وقد لونها الدم الطاهر بإحمراره الأبدي فلا يوجد أطهر من دم الشهادة فهذه اليد تجدها عملاقة تشير الى الخانعين الاذلاء المستسلمين لقدرهم دون حراك، او وعي هذا من جانب، ومن جانب آخر إشارة الى فئة اخرى في المجتمع وهم الظالمون والطغاة والقتلة ومنتهيكي حقوق الانسان، وقد كناهم بالذئاب والسباع، وهنا جاءت الاستعارة فهذه اليد السماوية قادرة على احداث التغيير والتبديل لتحرر الانسانية من جميع انواع الظلم فالصورة الاستعارية قامت على طرفين متباعدين الارض هي الطرف الاول فيها محسوس مادي، والضمير الطرف الاخر فيها معنوي مجرد وقد تم تالفهما من خلال خيال الشاعر وقدرته على تشكيل الاستعارة عبر التوليف والتنسيق والتخييل ممتزجا بانفعال الشاعر واحاسيسه وهذا التشكيل يعد من مبررات وجود القصيدة (المقالح : 1985، 30-33) فالضمير اصبح ارضا قاحلة لا تصلح للزراعة والحياة، ولكن الشهيد بدمائه الزكية قد رواها لتصبح ارضاً خصبةً قادرةً على العطاء والحياة،

فالارض هنا هي عامة الشعب الذي يحتاج الى صعقة كهربائية لتعيدهُ الى الحياة فالدماء الطاهرة للحسين (عليه السلام) قادرةٌ على احداث تلك الهزة والتحول من الموت الى الحياة.

الناس ـــ احياء (موتى) ـــ الضمير غائب(ميت)

الشهيد ـــ ميت (حي) ـــ الضمير حاضر (حي)

ان الصورة المركبة بين التشبيه والاستعارة حملت بين طياتها التقابل بين الموت والحياة وبين الذلة والاباء وبذلك تحيلنا هذه الصورة الى قوله تعالى: ((وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ)) (سورة آل عمران - اية 169) .

اما السياب في قصيدته خطاب الى يزيد فقد استخدم الصورة التشبيهية عندما قارن بين مجد يزيد الزائل الوهمي وبين مجد الحسين (عليه السلام) الدائم الحقيقي، لانه ارتبط بالله سبحانه وتعالى اذ يقول السياب مخاطبا يزيد:

قمْ فاسمعْ إسمكَ وهو يغدو سُبَّةً وانظرْ لمجدكَ وهوَ محضُ هباءِ
وانظرْ الى الاجيالِ يأخذُ مقبلُ عن ذاهبٍ ذكرى أبي الشهداءِ
كالمشعلِ الوهاجِ إلا أنها نورُ الإله يجلُّ عن اطفاءِ

(السياب:2016 ،ج1/204-205)

التشبيه جاء عندما شبه الشاعر مجد الحسين (عليه السلام) بالمشعل المنير والتشبيه عند هذه اللحظة تقليدي ولكنه اصبح اكثر ابداعا عندما ربط النور الانساني بالنور الالهي، فنور الحسين ووهجه لا ينطفئ، لانه مستمد من الله سبحانه وتعالى، لانه ضحى بنفسه في سبيل الله سبحانه وتعالى، فاعطاه الله نورا لا ينطفئ، ولا يخفت على مر العصور والاجيال .

استخدم السياب الصورة الدرامية القائمة على الحدث الذي تناوله بشكل قصصي في ثلاث مواقع اولهما عندما وصف حال السيدة زينب (عليها السلام) من خلال الحلم الذي جاءها وعرض لها حال الحسين وهو شهيد:

تلك ابنة الزهراء ولهى راعها حلم الم بها مع الظلماءِ
تنبي أخاها وهي تخفي وجهها ذعراً وتلوي الجيد من اعياءِ
عن ذلك السهل الملبد يرتمي في الافق مثل الغيمة السوداءِ
يكتض بالاشباح ظمأى حشرجت ثم اشرأبت في إنتظار الماءِ
مفغورة الافواه الاجثة من غير راسٍ لطخت بدماءِ
زحفت الى ماء ترآى ثم لم تبلغهُ وانكفات على الحصباءِ

غيرَ الحسينِ تصدهُ عما أنتوى رؤيا فكُفي يا ابنةَ الزهراءِ

(السياب:2016، ج1/ 205)

ياخذنا الشاعر في صورة بؤرتها المركزية حلم يحكي مقتل الحسين (عليه السلام)، وهو حلم فيه محاولة لثني الحسين عن النهوض بثورتة من الملاحظ في هذه الصورة وجود صوت الراوي الشاعر فقط،اما شخصية العقيلة كانت ساكنة من غير صوت للحوار فالشاعر تحدث عنها بصوت الغائب (اخاها، وجهها) فهو يروي الحلم، وفي الوقت نفسه يرد عليها بان الحسين لا يسمع لحلم ولا ينصاع لرؤيا تجعله يتراجع عن نهضته وثورته فهو قد حدد هدفه في القيام بالثورة ورفض الظلم فجاءت عبارة (فكفي يا ابنة الزهراء)، وهنا نجد ان الشاعر خاطب العقيلة بياء المخاطبة التي ادخلنا في مفارقات عدة انتجتها واقعة الطف وهي:

الحلم / الحقيقة

النوم / اليقظة

التراجع / التقدم

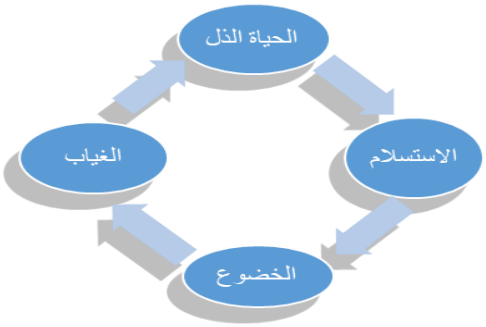

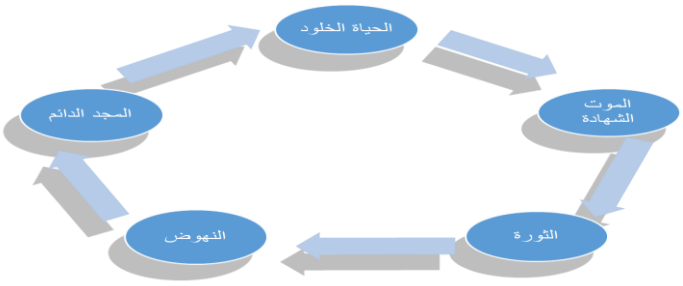

وله صورة اخرى يروي فيها قصة مقتل عبد الله الرضيع ابن الحسين (عليه السلام) اذ يقول:

عاجت بي الذكرى عليها ساعةً مَّر الزمانُ بها على استحياءِ
خفقت لتكشف عن رضيع ناحل ذبلتْ مراشفهُ ذبولَ خباءِ
ضمآن بين يدي ابيه كأنَّهُ فرخُ القطاة يدقُّ في نكباءِ
واستشفع الابُ حابسيه على الصدى بالطفل يومئ باليدِ البيضاءِ
رجَّى الرواة فكان سهماً خزَّ في نحرِ الرضيعِ وضحكةَ استهزاءِ
فاهتز واختلجَ اختلاجةَ طائرٍ ضمآنَ رفَّ ومات قُرب الماءِ

(السياب:2016،ج1/ 206)

نجد أنَّ هذه الصورة اقرب الى التسجيلية فهي تسجل موت الرضيع وفيها جاءت بعض الصور التشبيهية المالوفة والتقليدية المستوحاة من الشعر القديم . مثل صورة فرخ القطاة الظامئ المذبوح (الذبياني: (د،ت) ، 176،177) هناك صورة العذاب في الجحيم ، وفيه يتم تعذيب يزيد وهذه الصورة جاءت نتيجة حلم او رؤية جال في خاطر الشاعر، اذ يقول :

يطفو ويرسب في خيالي دونها ظل ادق من الجناح النائي
حيران في قعر الجحيم معلق ما بين السنة اللغة الحمراء
ابصرت ظلك يا يزيد يرجه موج اللهيب وعاصف الانواء
راس تكلل بالخنا واعتاض عن ذاك النضار بحيةٍ رقطاء
ويدان موثقتان بالسوط الذي قد كان يعبث امس بالاحياء

(السياب: 2016،ج1/ 204)

نلاحظ ان السياب في هذه الصورة قد استوحى صور العذاب من الكوميديا الالهية لدانتي من الانشودة 25 التي تظهر المعذبين في قاع الجحيم وقد تحولت رؤوسهم الى الافاعي والمسوخ(دانتي : د.ت ،336)

فالجاني يزيد قد تضاءل حجمه، ولا يكاد يرى فهو كالظل البعيد وذلك ايحاء بان الظالم مهما كبر جرمه وعظم فهو ضئيل من حيث قيمته الانسانية فافعاله السيئة قد كبلته وسجنته في اعماق الجحيم وقاعها الاسفل من النار ، وقد تحول الى مسخ اذ تبدل راسه البشري بزاحف من الزواحف وهي الحية وهو معلق ومكبل بالقيود ان هذه الصورة جاءت على شكل رحلة خيالية قام بها الشاعر في حلم وهو صاحي لم يكن نائما ، ولكنه تخيل فضاعة جرم يزيد فابحر في خياله المستوحى من صور العذاب برسالة الغفران (المعري : 2012، 87) والكوميديا

الالهية (دانتي: د.ت ،336). نجد في هذه الصورة الدرامية الجدة في شعر الطف فهي غير مألوفة فيه ، اذ جاءت بعيدة عن الوصف المألوف المباشر للجاني الظالم يزيد وإنما اعطتنا تجسيداً ابداعياً لمصير كل ظالم على وجه الارض، فالسياب أبدع في هذه الصورة لانه عدل عن المألوف واتجه الى طريق مغاير عدولا جماليا له تاثيره على المتلقي.

الصياغة

تعد الصياغة احدى اعمدة اللغة الشعرية وجزءً لا يتجزأ من صيرورة العمل الشعري الابداعي، اذ تظهر فيها طاقات التراكيب اللغوية وتجلياتها الجمالية التي تخرج عن سياقاتها المالوفة في استخداماتها التواصلية الى فضاء السياق الجمالي الشعري فتعطيها حياة متجددة لا تنتهي، لان النص الابداعي ينهل من اللغة المعيارية الموضوعية ليوسعها وياخذها الى فضاءات لا حدود لها. إنَّ الصياغة تفعل فعلها السحري في النص الشعري من حيث استخدام الشاعر لاساليب ووسائل وفرتها له اللغة ، وهذه الاساليب هي المادة الخام التي ينهل منها المبدع ليصنع منها ايقونته الفنية فالنص الادبي يولد من خلال اللغة او ان عملية فهم النص تحتاج الى التحليل اللغوي فضلا عن الحدس الذي يعمل على كشف العلاقات بين المفردات والسياقات من جانبها النحو والبلاغي (عبد المطلب :1995، 433) وذلك ما وجدناه في استخدام الشاعرين الجواهري والسياب للاساليب اللغوية والتراكيب البلاغية الصياغية باشكالها المختلفة لتسهم في تأكيد رؤية الشاعرين واسلوبهما في توظيف شخصية الحسين (عليه السلام) .

لقد استعان الجواهري بعدة اساليب صياغية منها اسلوب النداء اذ جاء بشكل متكرر وملحوظ لاكثر من مرة لقد عمل الشاعر على تكثيف حركة النداء الموجه الى الامام الحسين (عليه السلام) في سبع مرات وقد تميز النداء بالحماسة والفخر الممزوج بالمديح القائم على استلهام مبادئ سيد الشهداء وقيمه التحرريه كذلك تاكيد كل حقيقة متعلقة بالامام الحسين من حيث اتصاله بالنبي محمد(صلَّ الله عليه وآله وسلم) ونسبه الشريف فهو سبط الرسول وابوه سيد البلغاء واشجع الشجعان ، فضلا عن شخصيته المتفردة في العطاء اذ ضحى بكل شيء يملكه لذلك فهو وتر لا يتكرر يقول الجواهري مخاطباً سيد الشهداء:

فيا أيُّها الوِتْرُ في الخالدِينَ فَذَّاً ، إلى الآنَ لم يُشْفَعِ
ويا عِظَةَ الطامحينَ العِظامِ للاهينَ عن غَدِهِمْ قُنَّعِ
فيا بنَ البتولِ وحَسْبِي بِهَا ضَمَاناً على كُلِّ ما أَدَّعِي

ويا بنَ التي لم يَضَعْ مِثْلُها كمِثْلِكِ حَمْلاً ولم تُرْضِعِ
ويا بنَ البَطِينِ بلا بِطْنَةٍ ويابنَ الفتى الحاسرِ الأَنْزَعِ

(الجواهري :475،2011-476)

في موضع اخر نجد ان الشاعر استخدم اسلوب الاستفهام وعدل به عن وضعه الطبيعي وخرج به الى دائرة الشعرية اذ يقول الجواهري بعد ان ايقن حقيقة الحسين (عليه السلام) بعد رحلة الشك مخاطبا الحسين :

وجَدْتُكَ في صورةٍ لم أُرَعْ بِأَعْظَمَ منها ولا أرْوَعِ
وماذا! أأرْوَعُ مِنْ أنْ يَكُون لَحْمُكَ وَقْفَاً على المِبْضَعِ

(الجواهري ،2011 :477)

الاستفهام جاء مجازيا، اذ خرج عن وضعه الطبيعي الى تقرير حالة الامام الحسين (عليه السلام) عند استشهاده فالشاعر لم يسأل عن حال الحسين، بل قرره فالاستفهام هنا جاء تقريرياً وهو ان تثبت في ذهن المتلقي شيء ثابت عنده ومقرر ولكنه خرج بصورة الاستفهام لانه اكثر تاثيراً في نفس المتلقي(عباس : 1992 ، 190)

نرى سيطرة واضحة للجملة الفعلية على الجملة الاسمية في معظم ابيات القصيدة فقد بدات معظم الابيات بالافعال مثل (تعاليت، تلوذ ،عفرت ،شممت، خلت ،طفت، تمد، تخبط، لتبدل، تدفع، تالم، قدست، تقحمت ، نورت، آمنت، وجدتك) لاسيما الفعل الماضي المتصل بتاء الفاعل فقد استخدم احدى عشرة مرة وفي ذلك دلالة على حضور الذات الشاعرة بافكارها وعواطفها ومكنوناتها الشعورية ، كذلك استخدم الشاعر الافعال المضارعة المسبوقة باداة النهي والجزم (لم) اذ جاءت في ثلاث عشرة مرة مثل(لم تبدر، لم تحل، لم تصدم) وفي ذلك دلالة على ان الجملة الفعلية تدل على الحركة والاستمرارية (السامرائي: 1987، 24) فالبحث عن الحقيقة مستمر، ونور الشهادة مستمر، واستلهام ثورة الحسين (عليه السلام) مستمر في حركة متواصلة غير ساكنة فهي باقية. كذلك استخدم الجواهري المصدر في بداية القصيدة ست مرات خلال خمسة ابيات فالمصدر اكد اهمية تضحيات الحسين الشهيد والمصدر من الاسماء فهو يدل على الثبات والديمومة والبقاء لأن الاسماء تعطي قيوداً للمعنى فتقيده بالثبات والبقاء (السامرائي:1987، 24) مثل (روحا، رعيا، سقيا،حزنا ،صونا).

تتميز الصياغة اللغوية عند السياب من خلال استخدامه لاسلوب الامر المجازي التعبيري لا سيما في بداية القصيدة ، اذ جاءت افعال الامر احدى عشرة مرة منها سبعة افعال في بداية القصيدة اما الافعال الاربعة الاخرى جاءت في منتصف القصيدة فالافعال السبعة الاولى عملت على اظهار رؤية الشاعر حول شخصية يزيد اذ كشفت هذه الافعال عمق جريمة يزيد ومدى خطورتها عندما استباح كل حرمة لسبط رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) من قتله وقتل عياله واخوته واهله وسبيه للنساء والاطفال. وقد عبرت افعال الامر تلك عن صرخة استنكار مدوية واستهزاء بكل قيم الظلم والطغيان والجور ليزيد فهول الجريمة جعلت السياب يسمي قصيدته خطاب الى يزيد ولذلك نجد ربطاً متعاضداً بين عنوان القصيدة وبدايتها المغايرة لكل قصائد الرثاء الحسيني، وكل ذلك عمله الشاعر من خلال اسلوب الامر الذي حمل ثقل القصيدة الاساسي وبؤرتها المركزية ، وهذه الافعال مثل (ارم، اخلع، اجعل، اسدر) كذلك كانت تلك الافعال تعلن رفضاً لكل اشكال خضوع الشعوب للذل والاستكانة للظلم فهي تمثل اعلانا صريحا للنهوض ، وعدم الخنوع للظلم في كل زمان ومكان لذلك ربط السياب بين جريمة قتل الحسين (عليه السلام) وذل الشعب الاسلامي في تلك الفترة فضلا عن اسقاطه هذه الرؤيه على الوقت المعاصر في عصر الشاعر، وما بعده لما مر به الشعب العربي ولا يزال يمر به:

ارمِ السماءَ بنظرة استهزاءِ واجعلْ شرابكَ من دمِ الاشلاءِ
واسدرْ بغيكَ يا يزيدُ فقد ثوى عنكَ الحسينُ ممزقَ الاحشاءِ
والليلُ اظلمَ والقطيعُ كما ترى يرنوا اليكَ باعينٍ بلهاءِ
أحنى لسوطك شاحبات ظهوره شأنَ الذليل ودبَّ في استرخاءِ

(السياب : 2016، 204)

ان الملاحظ في صياغة السياب استخدامه للصيغة الفعلية بكثافة واضحة من بداية القصيدة الى نهايتها بصورة بارزة وذلك يدل على الحركة والتنقل وعدم الثبوت لان الصيغة الفعلية متحركة نابضة بالحياة وملائمة لكل الاوقات، والازمنة فالشهادة موضوع ملائم لكل العصور، والافعال التي استخدمها السياب قد تنوعت بين افعال الامر والماضي والمضارع وكان الحظ الاوفر لفعل الامر الذي اصبح البؤرة المركزية لرؤية الشاعر والافعال الماضية والمضارعة جاءت داعمة ومعضدة لافعال الامر.

الاستنتاج

- وظف الشاعران (الجواهري والسياب) شخصية الامام الحسين (عليه السلام) توظيفا كلياً.
- جاءت قصيدة (خطاب الى يزيد)للسياب مختلفة من حيث البنية الموضوعية ، اذ بدأت مغايرة عن قصيدة الجواهري (آمنت بالحسين)، فالسياب بدأ قصيدته بالشخصية الظالمة المعتدية يزيد، اما الجواهري كما هو معتاد عند معظم الشعراء بدأها بالحسين الشخصية المظلومة المضحية الشهيدة .
- تميزت قصيدة (آمنت بالحسين) للجواهري بتاكيدها ثيمة الشك للوصول الى الحقيقة الناصعة مما جعل التمسك بالحسين (عليه السلام) أقوى لأنه جاءها عن تمحيص ومعاناة.
- ظهرت عند السياب في قصيدته (خطاب الى يزيد) ثيمة الجحيم مصير كل الطغاة القتلة ، وهي تعد ثيمة جديدة في الشعر الحسيني.
- جاءت قصيدة الجواهري مفعمة بقوة الالفاظ وجزالتها فضلا عن الصورة الشعرية البلاغية المعتادة، كالتشيه والاستعارة، لكنها كانت مبدعة، اما السياب فقد استخدم الصورة الدرامية .
- الصياغة عند الجواهري تميزت استخدامه الافعال الماضية المتصلة الضمير تاء الفاعل ، فضلا عن استخدامه للفعل المضارع المجزوم (لم)، اما السياب فتميزت صياغته باستخدامه اسلوب الامر من خلال فعل الامر .

المصادر

1- القرآن الكريم
2- الجارم (2008) محمد نعمان، اديان العرب في الجاهلية ،مكتبة ومطبعة الغد، الجيزة مصر ،ط1 .
3- الجواهري (2011) محمد مهدي،الاعمال الشعرية الكاملة ،دراسة وتقديم عصام عبد الفتاح، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة ،ط1.
4- دانتي (د.ت)، اليجيري، ترجمة حسين عثمان، دار المعارف، ط3.
5- الذبياني(د،ت)،النابغة ،ديوان النابغة الذبياني، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف، القاهرة، ط :2 .
6- زايد(د.ت)، علي عشري ،عن بناء القصيدة العربية الحديثة، دار الفصحى للطباعة والنشر، القاهرة.

7- زايد(1997)،علي عشري، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي ،القاهرة.
8- الزبيدي (1994)، مرشد ،بناء القصيدة الفني في النقد العربي القديم والمعاصر، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.
9- الزيات (2012)، تيسير محمد احمد، استدعاء شخصية الحسين بن علي (عليه السلام) في الشعر العربي الحديث ،مجلة كلية اصول الدين، بجامعة نجم الدين اربكان، ع 33.
10- السامرائي(1987)، فاضل صالح، التعبير القراني، بيت الحكمة، جامعة بغداد، 1987.
11- السويكت(2008)، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر السعودي من عام 1357 الى نهاية 1426 هـ، رسالة دكتوراه في الادب العربي، كلية اللغة العربية قسم الادب، جامعة محمد بن سعود الاسلامية ،بالرياض.
12- السياب (2016) ،بدر شاكر، ديوان السياب ،دار العودة، بيروت.
13- الصاوي(1979)، احمد، فن الاستعارة دراسة تحليلية في البلاغة والنقد مع التطبيق على الشعر الجاهلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،الاسكندرية.
14- عباس (1992)، فضل حسين، البلاغة فنونها وافنانها (علم المعاني) ،دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع .ط3.
15- عبد المطلب (1995)، محمد، بناء الاسلوب في الشعر الحداثة التكوين البديعي، دار المعارف ،القاهرة، مصر، ط2.
16- عصفور (د.ت) ، جابر احمد، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة.
17- عميرات (2011)، اسامة، نظرية التلقي النقدية واجراءاتها التطبيقية في النقد العربي المعاصر، رسالة ماجستير جامعة الحاج الخضر باتنة، قسم اللغة العربية وادابها، كلية الاداب واللغات.
18- قوقزة (2000)، نواف ،نظرية التشكيل الاستعاري في البلاغة والنقد، وزارة الثقافة، عمان ، الاردن، ط1.
19- المصلاوي (2012)،علي كاظم، الطفيات المقولة والاجراء النقدي، العتبة الحسينية المقدسة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، كربلاء، العراق، ط1.
20- المعري (2013)، ابو العلاء، رسالة الغفران، تحقيق كامل جيلاني، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
21- مفتاح (1985) محمد، تحليل الخطاب الشعري(استراتيجية التناص)، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت ،ط1، نشر المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.
22- المقالح (1985)، عبد العزيز، الشعر بين الرؤيا والتشكيل، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط2.
23- الهاشمي (1993) علوي، السكون المتحرك، منشورات اتحاد كتاب وادباء الامارات ، دبي ،ط1.

24-الورقي (1984)، السعيد، لغة الشعر الحديث، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، ط3.
25-يوسف (2013)، علي حسين، الامام الحسين في الشعر العراقي الحديث، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء، العراق.

Sources

1- The Holy Qur'an

2- Al-Jarem (2008) Mohamed Noman. Religions of the Arabs in the Jahiliyya. Al-Ghad Library and Press. Giza Egypt. 1st edition.

3- Al-Jawahiri (2011) Muhammad Mahdi. The Complete Poetic Works. study and introduction by Essam Abdel Fattah. Rose Island Library. Cairo. Egypt. 1st edition.

4- Dante (D.T.). Allegory. translated by Hussein Osman. Dar al-Maarif. 3rd edition.

5- Al-Dhubayani (D.T.). Al-Nabugha. Diwan of Al-Nabugha Al-Dhubayani. edited by Mohammed Abul Fadl Ibrahim. Dar Al-Maarif. Cairo. 2nd ed.

6- Zayed(D.T.). Ali Ashry. On the construction of the modern Arabic poem. Dar Al-Fosha for Printing and Publishing. Cairo.

7- Zayed (1997). Ali Ashry. Recalling heritage figures in contemporary Arabic poetry. Dar Al-Fikr Al-Arabi. Cairo.

8- Al-Zubaidi (1994). Murshid. The artistic construction of the poem in ancient and contemporary Arabic criticism. General Cultural Affairs House. Baghdad.

9- Al-Zayyat (2012). Tayseer Muhammad Ahmad. Recalling the figure of Hussein bin Ali (peace be upon him) in modern Arabic poetry. Journal of the Faculty of Fundamentals of Religion. Necmettin Erbakan University. Issue 33.

10- Al-Samarrai (1987). Fadel Saleh. Quranic Expression. Beit al-Hikma. Baghdad University. 1987.

11- Al-Suwaiket (2008). Recalling heritage characters in Saudi poetry from 1357 to the end of 1426 AH. PhD thesis in Arabic literature. Faculty of Arabic Language. Department of Literature. Mohammed bin Saud Islamic University. Riyadh.

12- Al-Sayyab (2016). Badr Shaker. Al-Sayyab's Diwan. Dar Al-Awda. Beirut.

13- Al-Sawi (1979). Ahmed. The Art of Metaphor: An Analytical Study in Rhetoric and Criticism with Application to Jahiliyyah Poetry. Egyptian General Book Organization. Alexandria.

14- Abbas (1992). Fadl Hussein. Fadl Hussein. Eloquence and its Arts (Science of Meaning). Dar Al-Furqan for Printing. Publishing and Distribution. 3rd edition.

15- Abdulmuttalib (1995). Mohammed. Building style in modernist poetry. Badi'i composition. Dar Al-Maarif. Cairo. Egypt. 2nd edition.

16- Asfour (D.T.). Jaber Ahmed. The Artistic Image in the Critical and Rhetorical Heritage. Dar Al-Thurafa for Printing and Publishing. Cairo.

17- Amirat (2011). Osama. Critical reception theory and its applied procedures in contemporary Arabic criticism. Master's thesis. Hajj Al-Khodr University. Patna. Department of Arabic Language and Literature. Faculty of Arts and Languages.

18- Qogaza (2000). Nawaf. The Theory of Metaphorical Formation in Rhetoric and Criticism. Ministry of Culture. Amman. Jordan. 1st edition.

19- Al-Maslawi (2012). Ali Kazim. Al-Tafiyyat Al-Muqalla and the Critical Procedure. Holy Husseiniya Threshold. Department of Intellectual and Cultural Affairs. Karbala. Iraq. I1.

20- Al-Ma'arri (2013). Abu Alaa. The Message of Forgiveness. edited by Kamel Gilani. Hindawi Foundation for Education and Culture. Cairo. Egypt.

21- Muftah (1985) Mohammed. Analysis of Poetic Discourse (The Strategy of Manasseh). Dar Al-Tanweer for Printing and Publishing. Beirut. 1st edition. published by the Arab Cultural Center. Casablanca.

22- Al-Maqaleh (1985). Abdul Aziz. Poetry between Vision and Formation. Dar Talas for Studies. Translation and Publishing. Damascus. 2nd edition.

23- Al-Hashimi (1993). Alawi. The Moving Stillness. published by the Emirates Writers and Writers Union. Dubai. 1st edition.

24- Al-Warqi (1984). Al-Saeed. The Language of Modern Poetry. Dar Al-Nahda for Printing and Publishing. Beirut. 3rd edition.

25- Yusuf (2013). Ali Hussein. Imam Hussein in Modern Iraqi Poetry. Holy Husseiniya Shrine. Karbala. Iraq.

Employing the character of Imam Hussein (peace be upon him) between al-Jawahiri and al-Sayyab

Dr. Safaa Kazim Makki

Technical Management Institute

Middle Technical University

d.safa@mtu.edu.iq

Keywords: Taf Poetry، Al-Jawahiri، Al-Sayyab

Summary:

The martyrdom of Hussein bin Ali (peace be upon him) shook the whole world since the year (61 AH) and until now، the song of immortality has not stopped for this unique personality، as poets ancient and modern poets have lamented him، we chose two of the poets of Iraq in the modern era، Muhammad Mahdi al-Jawahiri and Badr Shaker al-Siyab، We examined and analyzed the employment of the figure of Hussein (AS) in terms of the thematic structure and the artistic structure of the two poems (I believed in Hussein) by Al-Jawahiri and (Letter to Yazid) by Al-Siyab، and we concluded in our research that both poets employed the figure of Hussein as a motivating factor to advance the Iraqi society from humiliation and humiliation and reject all injustice، injustice and subservience.